Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

نزوة عابرة، أو ردة فعل لبيع الاراكة وبرد؟ أم هي قوة الارادة عند ابن المفرّغ وصلابة عوده؟ أو الاعتزاز بقومه، وقناعته بأن عبّاد لن يتجرأ على قتله؟ ورباطة الجأش هذه عند ابن المفرغ جعلت شعره ينضح بالقوة ويعبر عن الحكمة: «من يأمن اليوم أم من ذا يعيش غدا»؟ وهذا ما يذكرنا بشعر «هدبة بن الخشرم» الذي سبق وتحدثنا عنه.

يبدو أن «ابن المفرغ» لم ينفس عن حقده وغضبه بقصيدة واحدة لذلك نجده يتبعها بقصيدة ثانية من السجن يقول فيها:

. . .

قُلْ لِقَوْمِي لَدَى الأباطِحِ مِنْ آ ... لِ لُؤَيٍّ بنِ غالبٍ ذي الجودِ
سامَني بعدَكم دَعِيُّ زيادٍ ... خُطَّةَ الغادِرِ اللَّئيمِ الزَّهيدِ
كانَ مَا كانَ في الأراكةِ وَاجْتَـ ... ـبَّ ببردٍ سَنَامَ عَيْشِي وجيدِي
أوْغَلَ العبدُ في العُقوبَةِ والشَّتْـ ... ـمِ وَأوْدَى بِطَارِفِي وَتَلِيدِي
فَارْحلُوا في حَلِيفِكُمْ وأخيكُمْ ... نَحوَ غَوْثِ الْمُسْتَصْرِخينَ يَزِيدِ
فَاطْلُبوا النَّصْفَ مِنْ دَعِيِّ زيادٍ ... وَسَلُوني بما ادَّعَيْتُ شُهودِي[1]

يستحث «ابن المفرغ قومه وأحلافهم للتوسّط له لدى الخليفة «يزيد بن معاوية» للعمل على إطلاق سراحه بعد أن استفحل أمر تعذيبه، عن طريق «عباد» وهو لم يأل جهداً أيضاً في هجائه وتحقيره.

فلما طال حبس «ابن المفرغ» بعث رجلاً أنشد على باب معاوية واليمن أجمع كانت بباب معاوية، قوله:

أبْلِغْ لَدَيْكَ بني قَحْطَانَ قاطِبَةً ... عَضَّتْ بأ[2]. . . أبيها سادَةُ الْيَمَنِ
أمْسَى دَعِيُّ زيادٍ فَقْعَ قَرْقَرَةٍ[3] ... يا لَلْعجائِبِ، يلهو بابْنِ ذي يَزَنِ

---

(1) الأصبهاني ـ **الأغاني** 18/ 273 وقارن مع **ديوان يزيد بن المفرغ** / أبو صالح ص 111 في البيت الثالث في الأغاني (عيسي وجيدي).

(2) كلمة نابية.

(3) فقع قرقرة: الفقع: البيضاء الرخوة من الكمأة وهو أردؤها. ويقال لمن لا أصل له، هو فقعة بقاع، والقرقرة: الأرض المطمئنة اللينة.